

الإشكالية الثانية (تابع)
المشكلة الجزئية الثالثة : العادة و الإرادة
HABITUDE ET VOLONTE

تصميم الدرس



مقدمة

أمثلة :

الملحوظات

تطبيقات

سؤال التقويم الذاتي

جواب سؤال التقويم الذاتي

تدريب أيها الدرس

إن السلوك الفطري لا يكفي وحده للتكييف مع المحيط، لهذا لا بد من اكتساب أفعال أو صفات جديدة تمكنه من التكيف مع هذا المحيط، أي تعلم خبرات تحدث تعديلاً في سلوكه. إن تعلم هذه الخبرات يقتضي جهداً إرادياً في بداية الأمر، لتصبح سلوكاً آلياً أي عادات بفعل التكرار. وبالعكس، فإن هذه العادات تسهم بدورها في تأدية أنشطة الإنسان الحيوية الإرادية. فإلى أي مدى يمكن وضع خط فاصل بين السلوك الفطري، و السلوك العادي،

و السلوك الإرادي؟ و ما هي العلاقة بين هذه الأنواع من الأفعال؟

أمثلة :

التبير	إرادة	عادة	غرizia	الوضعيات
السباحة هنا سلوك فطري و غريزي غير مكتسب			×	سباحة السمكة
عادة منفعة تولد رغبة دائمة		×		الإدمان على المخدرات
سلوك إرادي تتطلب جهدا	×			إنجاز امتحان البكالوريا
صناعة بارعة لكنها فطرية غريزية			×	صناعة النحلة للعسل
أقل براعة لكنها تتطلب ذكاء و مهارة و تعلم	×			الفلاح ينتج العسل
تتطلب جهدا و نفسيا و تحملأ	×			صيام رمضان
رسخ العادة بفعل التكرار		×		النهوض مبكرا كل صباح
سلوك غريزي فطري لأنه موروث و لا دخل للتعلم فيه			×	الدلفين يسبح ببراعة كبيرة
التعلم يقتضي بذل جهد قبل أن يصبح عادة	×			سعيد يتلقى دروسا في السباحة
محمد رياضي عود نفسه على السباحة يوميا		×		محمد يسبح يوميا في المسبح

أولا - العادة

I- معنى العادة

أيها الدارس... تأمل في نفسك الآن... تجده قد اكتسبت أفعالا ، و لغة – و ربما لغات –، وأفكارا... و لا زلت تكتسب المعرف و العادات و طرق العمل... و ستوواصل هذا الاكتساب كلما اقتضت الضرورة لذلك. إنك تتعلم الآن دروسا جديدة لأن الدروس القديمة لم تعد كافية لمواجهة مواقف معينة.

فمن أين لك هذه القدرة يا ترى؟

1- قابلية الكائن الحي للتكيف

لاحظ أن للحيوان قدرة على التكيف مع التغيرات التي تطرأ على الوسط الطبيعي و مع أنواع الغذاء. و أنت ، إذا حدث لك أن انتقلت للعيش في بلاد أخرى، تجد نفسك مضطرا للتلاويم مع أنواع الغذاء، و المناخ و اللغة... .

بذلك هذه الأمثلة على قابلية الكائنات الحية لاكتساب خصائص جديدة تكيفها مع البيئة، و هي لا تملك هذه الخصائص بالفطرة. إن التغير الذي يطرأ على الوسط – سواء كان طبيعيا أو تقنيا أو اجتماعيا.. – يدفع الكائن الحي إلى ترك نمط من السلوك لم يعد مفيدا في حل المشاكل، و استبداله بنمط سلوكى جديد يمكنه من التلاويم و التوافق مع الظروف الجديدة. و

بالتالي فللكائن الحي قدرة متفاوتة حسب الأنواع لتجاوز السلوك الفطري الغريزي إلى السلوك المكتسب.

2- السلوك بين الفطرة و الاكتساب

لاحظ أيها الدارس أن هناك كائنات حية لها سلوكيات فطرية ثابتة، بينما هناك كائنات أخرى تتسم سلوكياتها بالتغيير و المرونة و التطور .

السلوك المكتسب	السلوك الغريزي
- سلوك ناتج عن التعلم	- سلوك فطري موروث
- سلوك مرن و متتطور	- سلوك ثابت و جامد
- يمكنه تجاوز الحاجة البيولوجية	- مرتبط بالحاجات البيولوجية
- يختلف من نوع لآخر بل و من فرد لآخر	- مشترك بين أفراد النوع

و يلاحظ أن الكائنات الحية متفاوتة من حيث قابلية التعلم و اكتساب العادات الجديدة.

3- صفات الفعل العادي

ليست العادة بسلوك غريزي ما دامت ناتجة عن التعلم، لكنها تشبه الغريزة في بعض النواحي تتضح لنا من خلال التعرف على صفاتها:

- السهولة : قد نجد صعوبة أثناء تعلم خبرة جديدة ، لكن بعد أن تصبح عادة نشعر بسهولة القيام بها.
- قلة الجهد : على خلاف الإرادة ، فإن العادة لا تتطلب جهدا كبيرا للقيام بها و تؤدي إلى نتائج أوفـر .

- الآلية: إن السلوك العادي سلوك آلي لأشعوري بفعل ارتباط أجزاءه ارتباطاً آلياً. و من هذه الناحية فهي تشبه الغريزة و لذاك قال أرسطو: "العادة هي الطبيعة الثانية".

- الرغبة : إذا رسمت العادة في الجسم أو في النفس، ولدت رغبة تجعل صاحبها يجد صعوبة في الاستغناء عنها (عادة التدخين).

- جودة الفعل و إتقانه بفعل التعود على نمط معين من الأفعال.

4- أنواع العادات:

- العادات العضوية: وهي التكيفات التي يقوم بها الجسم اتجاه ظروف معينة (كالتعود على الضجيج، أو الحرارة، أو الغذاء...)

- العادات الحركية: الاستعداد المكتسب لتكرار بعض الحركات و القيام ببعض الأفعال (ركوب الدراجة، الكتابة على الآلة الرافقة...)

- العادات النفسية : و منها ما هو فكري (احترام قواعد اللغة، التعود على طريقة تفكير معينة)، و منها ما هو انفعالي (الاحترام، المروءة...)

- العادات الاجتماعية : و تتمثل في أنماط السلوك الجماعية المشتركة.

النتيجة - تعريف العادة :

العادة هي "الاستعداد الدائم للفعل أو الانفعال الذي يكتسبه الكائن الحي بالتكرار و يجعل صدور الفعل منه أو قبول أثره أهون من ذي قبل". أو هي "استعداد دائم نسبياً يكتسبه الكائن الحي لإنجاز أو قبول عمل من نوع خاص".

و قد عرفها رافسون Ravaission قائلا " العادة في أوسع معانيها هي هيئة عامة و دائمة لوجود ما ، أو حالة هذا الوجود منظورا إليه إما في مجموع عناصره، و إما في تعاقب أوقاته".

II- طبيعة العادة :

إذا كانت العادة سلوكا آلية ، فهل معنى ذلك أنها وليدة التكرار فقط فتكون وبالتالي سلوكا جاما و آلية أم خاصية حيوية متطرفة و مؤثرة؟

1- النظرية المادية :

يرى أنصار النظرية المادية أن العادة مجرد آلية تتحكم فيها نفس القوانين التي تسير الطبيعة الفيزيائية. فاكتساب عادة ما يكون بتكرار حركات تتقلها التيارات العصبية التي تترك آثارا بين مختلف العصبونات، مثل الماء الذي يمر بمجرى و يزداد هذا المجرى بتكرار مروره و وبالتالي تزداد سهولة بمرور الحياة. و هكذا ثبتت العادة و لذلك قالوا أن العادة تعود إلى الثبات.

* يرد على أنصار النظرية المادية أن العادة ليست مجرد وليدة التكرار بل هي تحتاج أثناء اكتسابها إلى الانتباه.

2- النظرية الحيوية :

يرى أرسطو أن " العادة خاصية من خواص الأحياء". فالأشياء لا تقبل التعود، بل الكائن الحي هو القادر على ذلك، و لذلك فهي ملزمة للتلقائية الحياة، و تجله يغير الطبيعة و يطبعها بطبع خاص.

أما رافسون فهو يرى أن العادة تبدأ كفكرة ، فسلوك إرادي، و أخيراً العادة ~~بعض~~ بذلك تصرين الفكرة جسما و الإرادة طبيعة، وقد قال: العادة

هي الحد الأوسط بين الإرادة و الطبيعة. و هذا الحد الأوسط ينتقل دون انقطاع و يتقدم رويدا رويدا من طرف إلى آخر.

* و لكن هذا التفسير يصح على نوع معين من العادات كالنفسية مثلا،

و لا يمكن تعميمه.

النتيجة : قال دولاكروا Delacroix : " إن الانتباه و إرادة التعلم و كيفية تصور العمل، و مقاييس النتائج بالغاية المقصودة، و حالة الذهن في أثناء الكسب... كل ذلك يؤثر في تكون العادات ".

III - آثار العادة

أيها الدارس... لقد وقع أن والدك وبخك على اكتساب بعض العادات السيئة أو حذرك منها، و بالمقابل شجعك على اكتساب بعض العادات الحسنة. فما هي آثار العادة ؟

1- الآثار السلبية : لقد ذهب بعض الفلاسفة إلى التشجيع على عدم اكتساب العادات، قال جان جاك روسو : " خير عادة يكتسبها الطفل هي ألا يتبع على شيء". و الأدلة على ذلك كثيرة :

- العادة تسبب الركود و تقضي على الإرادة فيصير الإنسان عبدا لها. قال كانت : " كلما امتلك الإنسان عادات، كلما قلت حريته و قل استقلاله".

- العادات العضوية تقوى الفاعليات العضوية و تضعف الفاعلية العقلية.

- العادة تقضي على المبادرة و الإبداع في نظر برغسون.

- العادة تقلل من الإحساس و الشعور لأنها آلية.

- العادات الاجتماعية تجعل الناس يتبعصون للقديم و يرفضون الجديد.

2- الآثار الإيجابية :

- العادة توفر الجهد، و تحقق السهولة و السرعة في العمل ، و اكتساب المهارة و الدقة.

- العادة تحفيز عادات أخرى لأنها تمكّن و تسهل اكتساب عادات جديدة.

- في المجال الفكري، تمكّن العادة من اكتساب الطرق السليمة في التفكير من خلال التعود على بعض الوظائف الذهنية.

- في مجال الأدوات، تزيد العادة من شدة الحساسية، تساعد على تذوق الفنون.

- التعود على عواطف خلقية معينة كالرحمة و الشفقة..

- في المجال الاجتماعي ، تساعد العادة على الشعور بالانتماء الواحد بين أفراد المجتمع، و تحافظ على أصالة و ثقافة المجتمع. قال دوركايم " إن الأخلاق تقضي أن يكون عند الإنسان استعداد لتكرار الأفعال نفسها في الظروف نفسها".

النتيجة : لا يمكن للإنسان أن يعيش بدون عادات، و إلا اضطر إلى التعلم

و بذل الجهد في كل لحظة. و لما كانت العادة استعدادا هائلا عند الإنسان ، ينبغي توجيهها حسنا ينمّي شخصية الطفل جسميا و ذهنيا و أخلاقيا.

ثانيا - الإرادة

أيها الدارس... كثيرون هم الناس الذين لا يميزون بين فعلي "أريد" و "أرغب" ، أو بين "إرادة" و "جهد"...فما هي حقيقة الفعل الإرادي؟ و من جهة أخرى، إذا كان السلوك العادي سلوكا آلية و كان الفعل الإرادي سلوكا واعيا، فهل هذا ينفي وجود أية علاقة بينهما؟

(I) معنى الفعل الإرادي:

1- العادة و الإرادة : إذا كان كل من الفعل العادي و الفعل الإرادي مكتسبين و يساعدان على التكيف، فبينهما اختلافات جوهرية :

الإرادة	العادة
- فعل جديد	- فعل قديم
- تأملي و واعي	- تكراري و آلي
- يتطلب الجهد و الانتباه	- أقل جهدا و لاشعوري
- وظيفة نفسية شعورية	- حركات مخزونة في الجسم
- قدرة عامة	- سلوك متخصص

2- خصائص الفعل الإرادي

أ- الفعل الإرادي فعل جديد:

- الفعل الإرادي فعل ليس اندفاعيا و لا آلية.
- الفعل الإرادي لا يقوم على التكرار بل هو فعل مقصود و جديد.
- الإرادة تنظم التصورات تنظيمًا موافقا للظروف الطارئة.

ب - الفعل الإرادي فعل تأملي :

- الفاعل المريد يشعر بما يفعل، ويعي ما يقول، ويدرك في الوقت نفسه غاية فعله و لذلك فهو مسؤول عنه.
- إن الشخص المريد يحكم عقليا بإمكانه تحقيق الوسائل المؤدية إلى الغاية. ففي الإرادة رغبة لكن ليست كل رغبة بإرادة.
- إن المنعksات و العادات و الأفعال اللاشعورية...ليست أفعال إرادية.

تعريف الإرادة :

الإرادة هي القصد إلى الفعل أو الترك مع وعي الأسباب التي أدت إليهما.

(II) مراحل الفعل الإرادي :

لقد اعتمد البعض على تقسيم الفعل الإرادي إلى مراحل هي :

- 1— التصور: إن الفعل الإرادي يكون في البداية تصورا أو فكرة . إننا نتصور الفعل و هدفه الذي يؤدي إليه دافع معين نابع من ترابط الحوادث. مثلا: تخطر ببالك رغبة مواصلة الدراسة بعد النجاح في الامتحان النهائي.
- 2— المداولة: و هي عبارة عن أخذ و رد أي مناقشة داخلية حول الدوافع إلى القيام بالفعل و وسائل تحقيقه أو الامتناع عنه.

3— القرار: أو البت، ذلك أن المناقشة تسوق إلى العزم وهو الأصل في الفعل الإرادي لأنه ينهي المناقشة ويوجه الحكم و يجعلنا نشعر بالحرية والمسؤولية.

4— التنفيذ : فلا يجوز اعتبار القرار تماما إلا إذا كان مصحوبا بالتنفيذ. غير أنه لا ينبغي اعتبار هذه المراحل أجزاء للفعل الإرادي ، فالتصور مثلا لا يتوف و يمكن أن يستمر طيلة الفعل الإرادي. ثم أن هذا التصور ليس تصورا عقليا خالصا، لأنه من الممكن أن يتمزج بالميل أو العاطفة أو الانفعال، ضف إلى ذلك أن القرار قد يؤدي إلى الامتناع عن التنفيذ.
النتيجة : مراحل الفعل الإرادي منطقة أكثر مما هي واقعية و زمانية.

(III) حقيقة الفعل الإرادي:

أيها الدارس...ألا ترى أن هناك اختلاف بين الناس في تعين و تحديد الفعل الإرادي؟ فتارة يعتبر الفعل الإرادي هو بذل للجهد، وتارة أخرى يعرف بالرغبة، أو ما قرره العقل... فما هي حقيقة الإرادة؟

1- النظرية الحسية : كوندياك Condillac

يذهب أنصار هذه النظرية إلى أن الفعل الإرادي لا يكون إلا حيث تكون الرغبة، لأن الرغبة هي إلى تولد الميل إلى هذا الفعل أو ذاك. فإذا وجدت نفسك أمام موقف يتضمن عدة حلول أو اختيارات- أي عدة أفعال ممكنة - ، يعني هذا أنك أمام عدة رغبات و ميول متنازعة ، و سيكون الاختيار للرغبة المتغلبة على غيرها و الأشد منها.

و قد حاول كوندياك التخفيف من حدة هذه النزعة قائلا : " الإرادة ليست سوى رغبة مطلقة نشعر بها بإمكان حصولنا على الشيء المرغوب فيه".

و قد وضع شرطين أساسيين لتوسيع الإرادة:
أ - يجب أن تكون الرغبة مطلقة.

ب - يجب أن يحكم المرء بإمكان تحقيق الشيء المرغوب فيه وهذا ضروري لأننا قد نرغب في المجال، ولا نريد إلا الأشياء الممكنة.
النقد:

- لكن هناك رغبات لاشورية تظهر بالرغم مما في حين أن الفعل الإرادي هو فعل نختاره ونقبله ونقصد إليه.

- إن الفعل الإرادي يصدر من شخصية الإنسان بكمالها و ليس من الرغبة فقط .

إذا كانت الرغبة قد تحالف الإرادة، فإن هذا التحالف بينهما لا يتم إلا بانضمام كثير من العناصر الإدراكية إلى الرغبة الأولى.

2- النظرية العقلية:

إن في كل فعل إرادي عناصر عقلية، وإن هذه العناصر هي جوهر الإرادة.

* سocrates وأفلاطون: "الفضيلة هي المعرفة، والرذيلة هي الجهل."، و معنى أن العقل (المعرفة) هو الذي يحكم و يريد فعلا خيرا أو فعلا شريرا.

* أرسسطو: إن العزم الإرادي شبيه بنتيجة القياس المنطقى.
<http://www.aleph.edu.sa>

(مثال: شهوة الشرب - الحكم بالشرب - تقرير الشرب: ناشيء عن حكم عقلي).

* ديكارت: تكون الفكرة صحيحة عندما تكون بديهية و واضحة. والحكم الصحيح تابع لوضوح الأفكار ، و بالتالي فال فعل الإرادي ناتج عن الحكم الصحيح.

* سينيوزا: إن الإرادة هي العقل. إن التوقف عن الحكم ليس ناتجا عن الإرادة، بل ناتج عن غموض الأفكار.

و هكذا فإن النظرية العقلية تعتبر الفعل الإرادي مماثلا للحكم العقلي بل و ملزما له.

النقد :

— قال ريبو: "التصور أضعف من الانفعال"، وكثيرا ما تكون العواطف متغلبة على الأفكار.

— كثيرا ما نقيم أفعالنا الإرادية على أفكار خاطئة، ومع ذلك فهن مسؤولون عنها لأننا أردناها.

— كثيرا ما يكون التردد في الأفكار لا ينتهي إلى الفكرة الواضحة، بل قد نختار فكرة بشكل تعسفي.

3—نظريّة مين دي بيران: Maine De Biran

عندما ننجز عملاً من الإعمال، نشعر بقوة نتيجة للجهد المبذول. فالمقاومة الخارجية تدفعنا إلى بذل الجهد الذي ينشأ من النزاع الموجود بين النشاط المبذول والمقاومة الخارجية. و هكذا فالإرادة هي الشعور بالقوة الناشئة من بذل الجهد.

النقد: — الجهد ليس سوى إحساس ينتقل من المحيط إلى المركز وليس من المركز إلى المحيط.

— إن الجهد لا ينشأ من النزاع بين النشاط و المقاومة، بل ينشأ عن توتر بسبب تصور الهدف المنشود وتصور الوسائل المؤدية إليه.

الاستنتاج: لا يمكن اعتبار الإرادة ملازمة لوظيفة نفسية معينة، بل هي نشاط تداخل فيه وظائف عديدة . غير أن في جميع الأحوال تبقى الإرادة هي الإرادة بمعنى أنها نشاط نوعي لا ينبغي تحديد حقيقته بإرجاعه إلى نوع آخر من الوظائف.

تطبيقات :

أكمل الجداول على غرار ما ورد في الأمثلة السابقة:

تطبيق 1

التبير	إرادة	عادة	غريزة	الوضعيات
				القرد يسقط الموزة و يتناولها
				متردد أنا بين الذهاب أو البقاء
				الحيرة في اختيار موضوع الامتحان
				النمر يصطاد الغزال
				الصياد يصطاد الغزال
				الإفطار في شهر الصيام
				تناول فطور الصباح
				يبحث الكلب عن المخدرات
				صياح الديك
				حب الوطن

تطبيق 2

التبير	إرادة	عادة	غريزة	الوضعيات
				ينتمي سارتر إلى التيار الوجودي
				أنتمي إلى الحزب الجمهوري
				أنتمي إلى الأمة الإسلامية
				أنتمي إلى عائلة جزائرية
				أنتمي إلى وطن الجزائر
				أحمل الجنسية الجزائرية
				قررت عدم اتخاذ أي قرار مؤقتا
				عطف الأم على ولدتها
				عطف الرجل على جاره
				عطف الرئيس على شعبه

تطبيق 3

التبير	إرادة	عادة	غريزة	الوضعيات
				أحضر يوميا إلى العمل
				أفضل القرية على المدينة
				أتناول الغذاء يوميا بعد الظهر
				الكلب يحرس بيت سيده
				اللبوة تحرس صغارها
				يتحرك الأسد بصمت لما يقترب من الفريسة
				يمشي اللص بصمت
				تعبد الرسول (ص) في غار حراء
				يندفع الجندي إلى المعركة
				أستجيب بطريقة اندفاعية

سؤال التقويم الذاتي :

الموضوع الأول- تصميم مقالة

هل يمكن للإرادة أن تتحكم في العواطف والرغبات؟

الموضوع الثاني : تحليل نص

إن صاحب الإرادة القوية هو ذاك الذي يصغي إلى نداء العقل ، مهما كان هذا النداء لا يزال ضعيفا ، ولا يتحول عنه. وهو الذي يرى الفكرة التي تذر بالموت ، ولا يحول نظرته عنها ، فيرحب بها ويتعلق بها بقوة ، ويؤكدها ويحميها من جحاف التصورات التي تحاصرها وتريد طردها من الشعور . وهكذا فإن الفكرة البغيضة إذا ما ساندتها جهد حازم من الانتباه ، استطاعت بعد قليل أن تجمع أمثالها وشركاءها واستطاعت في النهاية أن تحول شعور الإنسان رأسا على عقب ، وبتغيير شعور الإنسان يتغير عمله . لأن الفكرة الجديدة لا تختلف عن إحداث جميع نتائجها الحركية حالما تفرد بالاستحواذ على المجال الذهني . والصعوبة كل الصعوبة إنما تمثل في الاستحواذ عليه . فيجب على الانتباه أن يقاوم التيار الطبيعي الذي يحرفه نحو أفكار أخرى، أن يعمل على دعم الفكرة المراد انتصارها إلى أن يكون لهذه الفكرة من القوة ما يمكنها من أن تبقى نفسها تحت نظر الشعور . فهذا الجهد الذي يبذله الانتباه هو الفعل الأساسي في الإرادة التي لم يعد لها ما تفعله في أغلب الأحوال عندما تكون الفكرة البغيضة بطيئتها قد استقرت نهائيا في الشعور . عندئذ وبفضل الرابطة الغامضة التي تربط الفكر بالمراکز الحركية ، فإن

الوظائف الجسمية تتدخل، فتستجيب الأعضاء بصفة طبيعية بكيفية لا نعرف عنها شيئاً ولو بصفة تخمينية.

وليم جيمس W. James

جواب سؤال التقويم الذاتي

الموضوع الأول : تصميم المقالة

طرح المشكلة: نص السؤال يفترض أن تكون الإرادة قوة تختلف عن الرغبات والعواطف التي تؤثر على الإنسان. لكن هل يستطيع الإنسان أن يكون سيد هذه الرغبات أم أنه عبد لها؟

القضية: الإرادة تستطيع أن تتحكم في العواطف والرغبات
البرهنة:

- يرى ديكارت أن الإرادة قوة تستطيع أن ترفض حتى أحكام العقل وإن كانت تتبع أحكامه الصحيحة.

- إن الإرادة لا تميّت ولا تزيل العواطف بطريقة مباشرة بل بطريقة غير مباشرة، فللقادي الرغبة في الأكل أثناء شهر الصيام مثلاً، يكفي أن نتمثل فوائد هذا الأخير لتمكن الإرادة من التحكم في الرغبة.

الخ...

النقد: - لكن ديكارت بالغ في اعتبار الإرادة قوة قادرة على التحكم في كل شيء ، فكأنه يجعل منها قوة إلهية تقول للشيء كن فيكون و الواقع أن الإرادة قد تقوى و قد تضعف.

**القضية النقضية: الإرادة لا تستطيع أن تتحكم في العواطف و الرغبات
البرهنة:**

- سبنوزا: إن الناس يعتقدون أننا أحرار وأن إرادتنا لها القدرة على اختيار

أفعالنا و التحكم فيها. لكن هذا الاعتقاد هو مجرد وهم ناتج عن جهلنا للد الواقع و الأسباب التي تتحكم فينا.

- يرى فرويد أن الإنسان تحت رحمة ميله و رغباته، فأفعاله ناتجة عن جملة الواقع و الرغبات اللاشعورية.
الخ...

النقد: - لكن القول بأن الإنسان تحت رحمة عواطفه و رغباته إنما هو إنكار لحريته و لدور القوى العقلية التي يتميز بها عن سائر الموجودات.
التجاوز :

يتغلب على هذا النوع من الجدل شيء من العقم، لتساوي نسبة الإثبات و النفي فيه. و لذا فليس المهم البحث عن تحكم أو عدم تحكم الإرادة في الرغبات، بل المهم هو البحث عن سبل تربية الإنسان على بذل الجهد الإرادي في مواجهة مختلف المواقف و الصعاب و كيفية تدريبه على ذلك.

الموضوع الثاني : تحليل النص

طرح المشكلة : إذا كان الفعل الإرادي فعلا يتطلب جهدا، على خلاف السلوك العادي الذي يتميز بالآلية و السهولة ، فما هي طبيعة هذا الجهد؟ هل هو من طبيعة فيزيولوجية أم نفسية؟

موقف الكاتب : يرى وليم جيمس، و هو فيلسوف أمريكي، أن الإرادة جهد عقلي يتمثل في الانتباه.

حجة الكاتب : - عندما تتنافس عدة أفكار و تصورات على ساحة الشعور، أي عندما يجد الإنسان نفسه في موقف ما أمام عدة اختيارات و حلول، فيكتفي أن يركز شعوره و وعيه و تفكيره على إحداها، لتصبح هي المسيطرة على غيرها و بالتالي يتم تفضيلها على غيرها.

- عندما تسيطر إحدى الأفكار على غيرها بفضل الانتباه، يستجيب عندئذ الجسم لهذا الاختيار بفضل الارتباط الموجود بينهما، فتحوّل الفكر إلى فعل.

التقييم : - إذا كان للانتباه دورا لا يستهان به في الإرادة ، فلا ينبغي اعتباره مرادفا لها، ذلك أن هناك عوامل أخرى لها دورها مثل الرغبة.

- إن تركيز الانتباه على فكرة من بين عدة أفكار لا يؤدي بالضرورة إلى اختيارها. كما أن الانتباه قد لا يؤدي في النهاية إلى اتخاذ القرار.

النتيجة : إن الإرادة وظيفة معقدة لا نستطيع تفسيرها بعامل واحد فقط، فالانتباه عامل أساسي لكنه ليس كافيا.

الموضوع الأول : تصميم مقالة

نص السؤال : أنت عندما ترید ، فتحتما ترغب. هل العكس صحيح؟

ملاحظة : انتبه أيها الدارس إلى كلمة " عكس " مستعينا بموضوع المنطق.

الموضوع الثاني : تحليل نص

وأخيرا ، باستثناء التغيير الذي ينقل الكائن من العدم إلى الوجود ، أو من الوجود إلى العدم فان كل تغير يتم في الزمان ، لكن الذي يولد لدى الكائن عادة ما ، ليس هو التغيير من حيث أنه يغير الكائن فحسب ، بل من حيث أنه يتم في الزمان . فالعادة تكون قوية بمقدار ما يمتد أو يتكرر التغيير الذي أحدثها . إذن فالعادة استعداد بالنسبة إلى تغير ما ، أحده في كائن ما ، مواصلة أو تكرار هذا التغير ذاته.

إذن فلا شيء يقبل التعود إلا الذي يقبل التغيير . لكن الذي يقبل التغيير ليس بمقتضى ذلك فقط قابلا للتعود . فالجسم يتغير مكانه ، لكن مهما رميـنا بجسم مائة مرة على التوالي ، فإنه لا يكسب بذلك عادة ما . إنه يبقى دائما على نفس ما كان عليه بالنسبة إلى هذه الحركة ، بعد أن تكون طبعناها فيه مائة مرة . فالعادة لا تتضمن قابلية التغيير فقط . إنها لا تتضمن قابلية التغيير إلى شيء ما يدوم دون تغير . إنها تفترض تغيرا في الاستعداد ، وفي القوة ، وفي الملكة الداخلية التي يحدث فيها التغيير والتي لا تتغير أبدا.